المنهج العلمي لسبينوزا وفلسفته العقلية

الباحثة: هناء جبار غزاي

كلية الآداب- جامعة بغداد

الكلمات المفتاحية: الفلسفة العقلية. المنهج العلمي. فلسفة معاصرة

الملخص:

باروخ سنيوزا هو فيلسوف هولندي من اهم فلاسفة القرن 17 ولد في 24 نوفمبر 1632 في أمستردام وتوفي في 21 فبراير 1677 في لاهاي . في مطلع شبابه كان موافقا مع فلسفة رأيه ديكارت عن ثنائية الجسد والعقل باعتبارهما شيئين منفصلين ولكنه عاد وغير وجهه نظره في وقت لاحق واكد انهما غير منفصلين لكونهما كيان واحد. بدأ سنيوزا مشروعه الفلسفي بالنقد التاريخي للدين حيث اكد على المعرفة العقلانية لذلك اتهم بالكاد لكنه جعل الله موضوعا استثنائيا على كافة المستويات الاكاديمية وفعل الحوار والنقاش على ادق التفاصيل . جمع سنيوزا بين المنهج العقلي والمنهج العلمي في نقد النصوص الدينية . رفض سنسوزا ان يكون النص الديني مصدر اللاهي بل هو وثيقة تاريخية كتبها أناس . استنتج سنيوزا في ان افاقة البرهان على أي فكرة تكون صادقة كفكرة وجود الله وان الله علة لذاته او هو علة الموجودات . وهكذا عد سنيوزا من اهم المفكرين في ذلك القرن حيث على موقفه من الدين في اعتماده على المعرفة الحدسية العقلية وهو ضد التجريبية لأنه اعتبرها مفككة لا رابط بينهما . وكذلك وقف سنيوزا ضد المعرفة العقلية الاستدلالية لأنها تفتقد الى الوضوح والتميز الذي اعتبرها الصفتين الاساسيتين في الحصول على المعرفة التقنية . وهنا اتفق مع ديكارت في ان الوصول او البلوغ الى المعرفة التقنية لا تتم الا عن طريق المعرفة الحدسية العقلية .

المقدمة :

يعد الاهتمام في الدراسات الدينية واللاهوتية واحدا من ابرز ملامح الفلسفة الحديثة، وهو الاهتمام الذي تحكمه طرق فلسفية تختلف عن تلك التي اتبعها العقلي البشري في دراسة الدين في القرون الوسطى . حيث استمر الدين في محوريته في الفلسفة الإنسانية عبر العصور رغم اتجاه الفلسفة الحديثة الى التركيز على الطبيعة والانسان. وقد شكلت دراسات فرانسيس بيكون FrancisBacon ، وتوماس هوبز ThomasHobbes وسبينوزا وديكارت ومالبرانش NicolasMalebranche، وليبنتز ، وجون لوك غيرهم مرجعا فكريا فلسفيا في دراسة الدين واللاهوت. وكانت دراسات ديكارت مقدمة قوية لانطلاق معظم هؤلاء المفكرين في دراسة الدين. وتتميز هذه المرحلة من الدراسات الفلسفية ان اغلب من فقد ايمانه بالدين، لم يفقد رغبته في دراسة الدين)ويعتبر سبينوزا واحد من هؤلاء المفكرين الذي لم تنسجم المكونات الغرائبية والرمزية الروحية في الدين مع منهجهم في التفكير والرصد المعرفي[1] حث كان يعتبره المتدينون مارقا عن الدين، ولذلك وجهت له عدة اتهامات منها الهرطقة ورغم ماواجهه فقد استطاع ان يؤسس منهجا فلسفيا معتبرا في الدين . في هذه الفصل سنتكلم عن سبينوزا ، مراحل حياته الأولى ، فلسفته العقلية وقضايا أخرى تضع ملامح لفكر سبينوزا.

يقوم مشروع سبينوزا على تقديم قراءة كلية للوجود، من خلال الانطلاق من الايمان الراسخ بقدرة العقل البشري على إدراك وفهم نظام الطبيعة [2] . يقول سبينوزا " قبل كل شيء يجب التفكير في وسيلة شفاء العقل وتطهيره لكي يجيد معرفة الأشياء" [3] . فهو يدعو الى الاجتهاد في التمييز بين أنواع المعرفة لان كل منها له أسلوب وطريقة في حصول الادراك على اليقين بالوجود ومكوناته. فهو لا يرى المعارف البسيطة أي قيمة في وعي الانسان مثل اسم الشخص، وبيئته والمعلومات الشخصية المتعلقة به، ولذلك قسم المعرفة الى ثلاثة اقسام **الأول** هو " معرفة بالتجربة المجملة أو الاستقراء العامي، وهي إدراك الجزئيات بالحواس على ما يتفق بحيث تنشأ في الذهن أفكار عامة من تقارب الحالات المتشابهة " [4] ، ويضرب مثلا، يقول " مثل معرفتي أني سأموت لكوني رأيت أناسًا مثلي ماتوا، وأن الزيت وقود للنار، وأن الماء يطفئها " [5]يرى سبينوزا ان هذا النوع من المعرفة غير منظمة او غير متسقة و لا يحكمها نسق واحد وان " وأصل اعتقادنا بهذه الأفكار وأمثالها أننا لم

نصادف ظواهر معارضة لها، دون أن يكون لدينا ما يثبت لنا عدم وجود مثل هذه الظواهر " [6] . القسم الثاني فهو عبارة عن " معرفة عقلية استدلالية تستنتج شيئًا من شيء، كاستنتاج العلة من المعلول

دون إدراك النحو الذي تحدث عليه العلة المعلول " [7] أي معرفة العلاقات التي تحكم الظواهر الاجتماعية وطرق ارتباطها ببعض وهي أيضا " معرفة تطبق قاعدة كلية على حالة جزئية، كتطبيق معرفتي أن الشيء يبدو عن بعد أصغر منه عن قرب، على رؤيتي للشمس، فأعلم أن الشمس أعظم مما تبدو لي، هذه المعرفة يقينية، ولكنها هي أيضًا متفرقة لا رابطة بين أجزائه " [8] ، وهذه المعرفة أيضا ليست يقينية وغير موصلة الى درجة القطع بحقيقة الاشياء . اما القسم الثالث من المعرفة فهي لديه اهم نوع من المعرفة لتكامل اركان القدرة على الحكم بظواهر الأشياء وهي " معرفة عقلية حدسية تدرك الشيء بماهيته أو بعلته القريبة " [9] مثال على ذلك مثل " معرفتي أن النفس متحدة بالجسم لمعرفتي ماهية النفس أو مثل معرفتي خصائص شكل هندسي لمعرفتي تعريفه " [10]، ويضرب امثلة عديدة على تحقق هذا النوع من المعرفة واشهرها ان " أن الخطين الموازيين لثالث متوازيان " يرى سبينوزا ان هذه المعرفة هي المعرفة الكاملة لأن " لموضوعاتها معانٍ واضحة متميزة يكونها العقل بذاته، ويؤلف ابتداء منها سلسلة مرتبة من الحقائق، فيخلق الرياضيات والعلم الطبيعي حيث تبدو الحقيقة الجزئية نتيجة لقانون كلي، ويبين العقل عن فاعليته وخصبه، واستقلاله عن الحواس والمخيلة " يدعو سبينوزا بمقاله هذا الى التمسك بالمعاني البسيطة في العلم ، لانها الطريقة التي يصل بها العقل المدرك البسيط الى المعنى الصادق ، لانه يجب ان تكون المعرفة [11] .

صادقة ويقينية وليست معلومه من ناحية ومجهولة من ناحية أخرى ، وبطريقة أخرى يرى سبينوزا ان المعنى الصادرق يكون يقينيا بذاته ، يقول " أن الذهن الحاصل عليه يعلم بالضرورة أنه صادق، ولا يستطيع أن يشك فيه، ولا يطلب له ضمانًا " [12]، فالشك الديكارتي برأي سبينوزا لا يتحقق إلا " بالاعتقاد بإمكان وجود إله خادع، والمعنى الصادق مطابق لموضوعه، وليس يقال إن المعنى صادق لكونه مطابقًا لموضوعه " [13]. أي بمعنى ان معيار الحقيقة عند سبينوزا هي عندما تكون صفة ذاتية للمعنى " أي صفة ذاتية للمعنى نفسه، لا في المطابقة مع

موضوع خارجي " [14]، أي بمعنى ان " المعنى الصادق " يكون حقيقيا وموضوعيا عند سبينوزا ، ولديه أيضا ان العقل يعمل على مطابقة المعاني الواضحة عن الوجود ، يقول " فالمعاني المنفصلة يقابلها أشياء منفصلة، والمعاني المتصلة يقابلها أشياء متصلة " [15]ان سبينوزا في هذه النقطة بالذات يقتفي اثر ديكارت فهو يعتبر الفكر موضوعي بذاته، أي " كلما تحقق فيه المعنى تحققا كليا فأثبت نفسه بنفسه " [16]. سبينوزا هنا يفرق بين صدق الفكر والشك في المتخيل ، وعنده المتخيل " نستطيع ان نتخيله موجودا او غير موجود " [17]بحيث نستطيع ان نضيف عليه من الصفات المتضادة كحال الخطأ فانه يضيف الى الموضوع " محمولًا لا يلزم من طبيعته بسبب أن العقل يتصور تلك الطبيعة تصورًا غامضًا، وكل الفرق بين الخطأ والتخيل أن الخطأ مصحوب بتصديق " [18] ،

وهذا التصديق يكون يأتي مع المحمول نتيجة عدم توف المعرفة المكافئة الحقيقية ، يقول سبينوزا " حين ننظر إلى الشمس فتتخيل أنها تبعد عن الأرض حوالي مائتي قدم، فهنا لا يقوم الخطأ في هذا التخيل معتبرًا في ذاته، بل في جهلنا عند هذا التخيل المسافة الحقيقية بيننا وبين الشمس والسبب في هذا التخيل " [19]

فهو لايعتبر الخطأ تصور لاشياء لا وجود لها، بل هو عدم قدرة العقل على تصول الموجود بإحاطة كلية ، فالحقيقة هي اننا عندما نعلم المسافة الحقيقية بين الأرض والشمس " بانها تبعد عنا بمقدار قطر الأرض ستمائة مرة أو تزيد، لا نملك أنفسنا من أن نتخيل أنها قريبة منا، فليس في المعاني شيء ثبوتي من أجله يقال إنها كاذبة " [20]، فهو يفرق هنا بين جهل الانسان بحقائق الأشياء وبين المعاني الكاذبة والتي هي عنده " معانٍ غير مطابقة أو ناقصة تؤخذ على أنها مطابقة أو كاملة " [21]. يرى سبينوزا ان المعاني الحقيقية تقوم على الساس المطابقة التامة بين الموجودات والعقل ، أي بمعنى ان يقوم العقل بصناعة المعاني التي هي اصل الطبيعة ثم يستنبط منها المعاني التي تفسر الطبيعة ذاتها ومنبع الطبيعة هنا هو الربط المنطقي بين الأشياء القائم على مفهوم العلة والمعلول وليس قائما على المعلومات الجزئية المتعاقبة ، وبشكل ادق انه لا يستنبط المعاني الدائمة حول الموجودات الا من المعاني الدائمة من العقل لان التعاقب " لا متناهٍ من جهة عدد الأشياء والأحداث وظروفها، والغرض استنباط الماهيات والقوانين، وترتيبها بعضها من بعض" [22] .

ان سبينوزا يرى ان الماهيات وادراكها سوفي تؤدي الى بيان الحقائق التي " بموجبها تقع جميع الجزئيات وتترتب فيما بينها " [23]، وهو يعني ان العقل غير قادر على ادراك الكليات وحقائق الأشياء كما تدركها المخيلة في اللحظة ذاتها بل يسميها سبينوزا " الصورة الأبدية " و وتحقق هذه الحال يأتي من " استكشاف المعنى الأول الذي تلزم منه جميع المعاني، أو المبدأ الأول الذي تصدر عنه جميع الأشياء" [24] يقول سبينوزا انه بناء على المقدمات أعلاه فانه يفترض ان من اهم خصائص العقل أنه يشكل ويبلور " المعاني المحصلة قبل المعاني المعدولة " [25]، وهنا يلفت سبينوزا النظر الى حقيقة فلسفية تكررت على السنة عظماء الفكر والفلسفة عبر التاريخ وهي ان المتناهي " معدول في حقيقته إذ أننا نقول عن الشيء عن شيء إنه متناهٍ في جنسه متي امكن حده بشيء آخر من طبيعته " [26]وضرب امثلة على ذلك منها ، " اننا نقول عن جسم إنه متناهٍ لأننا نستطيع دائما أن نتصور جسمًا أعظم منه " [27]، وهو ترادف فلسفي لعبارة " كل تعيين فهو حد أو عدول وسلب "[28] أي ان كل عملية تحديد لموجود تكون واحدة من احد الأقسام الثلاثة اما بحد من جنس المُحدد ، او معادلا له في القيمة الوجودية (بينهما مشترك الوجود الذي قد يكون مشرك لفضي او معنوي) [29] او سلب لحد شيء اخر كان من جنسه. يذهب سبينوزا الى ان الفهم

له القدرة على تكوين أفكار بسيطة في الرياضيات ومن غير الممكن ان تكون العلوم الناشئة من الرياضيات خاطئة ، لان لها القدرة على التعيين مثل الامتداد والحركة والكم. وللفهم أيضا القدرة على تشكيل الأفكار المركبة من أفكار بسيطة، مثل فكرة الكرة التي تتولد من دوران " نصف الكرة حول قطرها. فهو يرى هذه الأفكار واشباهها ممن يكون قابلا للتعيين لا تحتاج الى البديهيات الأولى والمجردات التي قد ادركها العقل مسبقة [30] .

يظهر سبينوزا من خلال كتبه وخاصة كتاب (الاخلاقيات المبرهن عليها في نظام هندسي) انه استنباطي متمرس رغم ان الكتاب لم ينشر الا بعد وفاة سبينوزا بوقت طويل عام (1677). لقد رسم سبينوزا في هذا الكتاب نظاما فلسفيا يقوم على أساس هندسة اقليدس [31]. فقد قام سبينوزا بأدراج التعريفات المحددة، الاستنتاجات التي برهن على صحتها بطريقة تفكير مبتكره لبيان انعكاسات الفكر

على حياة الانسان ، فهو يقوم بشرح الانفعالات والعواطف الإنسانية بطريقة غير مسبوقة . وهو يحاول ان يقوم ببناء نظرية ميتافزيقية تقوم على مفهوم الجوهر [32]

لا يتفق سبينوزا في خطه الفلسفي مع ديكارت وفرانسيس بيكون هدف الفلسفة ، فهو يبحث عن الخلاص والتعرف على ما يوصله الى الله ، فهو يهدف الى الخير واكتشاف مصدر السعادة. فهو لا يبحث عن مصير الإنسان وحياته، كما فعل ديكارت وكأنط بل اتجه نحو ثقافة صوفية افلاطونية محدثة [33] .

يتجلى موقف سبينوزا من الدين او الاخلاق في اعتماده على المعرفة الحدسية العقلية، وهو ضد التجريبية لأنه يعتبرها مفككة لا رابط بينها. ويقف سبينوزا بالضد ايضا من المعرفة العقلية الاستدلالية لأنها برايه تفتقد الى الوضوح والتميز الصفتين الاساسيتين في الحصول على المعرفة اليقينية، فهو يتبع ديكارت في هذه المسالة وهي المعرفة الحدسية العقلية في بلوغ اليقينية.

تقوم فلسفة سبينوزا على تصور العالم على انه " وحدة عضوية " [34] تتطابق وحياة الكائن الحي ويشبه سبينوزا العلاقة التي تربط الموجودات بالكون بأكمله هي علاقة منتظمة ووظيفية كالعلاقة التي تربط أعضاء جسم الانسان، حيث ان لكل موجود وظيفته التي ينفرد بها عن الكائنات الأخرى [35]، اما طبيعة وجود الموجودات وخلقها فهي قائمة على الكل [36]، وهي إشارة واضحة على وحدة الوجود التي توسع بها فلاسفة المسلمين من الصوفية كالبسطامي [37] . ان الوجود الذي يتصوره سبينوزا خال من الاحداث العرضية او غير المنسجمة مع بعضها خاضعة للإرادة الإلهية في تحقيق الوجود. ان هذا التصور والتكامل والانسجام يؤدي الى الواحدية بالضرورة بحسب سبينوزا لان كل ما موجود هو مظهر من تجليات الجوهر الواحد وهو الله [38]. هذا الجوهر الذي يراه سبينوزا يتميز بانه ذاتي العلة [39]، وارادته مطلقة حرة وجميع صفاته هي تجليات لجوهره اللانهائي ، وهذا يؤدي ان الأشياء وطبائعها يجب ان تنسجم مع الارداة والطبيعة الإلهية وليست لذاتها. ان هذا المفهوم الأخير يكاد يكون هو راي ابن عربي [40]يقول " لو علمته (الله) لم يكن هو (ليس كمثله شيء)، ولو جهلك لم تكن أنت : فبعلمه أوجدك ، وبعجزك عبدته ! فهو هو لِهُوَ : لا لَكَ ، وأنت أنت : لأنَت ولَهُ ! فأنت مرتبطٌ به ، ماهو مرتبطٌ بك" [41]

الخاتمة :

سبينوزا فقد بدأ مشروعه الفلسفي بالنقد التاريخي للدين. فهو يرى أن هناك نمطين من المعرفة بالله. الأول هو المعرفة العقلانية الواضحة والثاني هو المعرفة القائمة على الوحي، وبما ان المؤمن العادي لا يملك تلك المعرفة العقلانية الواضحة، لذلك فقد رجح سبينوزا في حواره مع الدين في المعرفة القائمة على الوحي، الأمر الذي جعله في مرمى نيران علماء الدين المسيحي الذي اتهموه بالإلحاد، وعزا سبينوزا هذا الرفض المطلق لفكرة التشكيك بسبب بديهيات لاهوتية متوارثة لمئات السنين قد غلفت العقل النقدي وبالتالي فان لا احد يجرؤ على الاقتراب منها.

لقد بيننا في هذا البحث أن سبينوزا وعلى الرغم من اتهامه بالإلحاد الا انه جعل الله موضوعا استثنائيا على كافة المستويات الأكاديمية والكنسية وإعادة الحوار والنقاش على ادق التفاصيل من جديد. لقد شكل كتاب سبينوزا " علم الاخلاق " محورا أساسيا في فكر سبينوزا والذي ساعده لاحقا في بناء محاولته الغير مسبوقه في نقد النصوص الدينية باعتبارها لا تختلف عن أي ظاهرة طبيعية وان هذه النصوص يجب ان تخضع للعقل . وقد استخدم سبينوزا أيضا المنطق الرياضي والهندسي في نقده المنهجي للنص الديني . لقد بيننا في البحث أن سبينوزا نجح في الجمع بين المنهج العقلي والمنهجي العلمي في نقد النصوص الدينية . يرفض سبينوزا أن يكون النص الديني ذو مصدر الهي بل هو ويثقة تاريخية كتبها أناس جاؤوا بعد موسى بفترات طويلة . لقد استنتجت الباحثة ان ديكارت وسبينوزا يتفقان في إقامة البرهان على أي فكرة لتكون صادقة كفكرة وجود الله، وإن الله علة لذاته، وهو علة الموجودات .

الهوامش:

---

(1) العقل المؤمن . العقل الملحد. كيف لعقول البشر أن تؤمن أو تلحد : عبد الله الغذامي (الرياض – السعودية : مكتبة العبيكان للنشر ، 2020) ، ص 36-41.

(2) ديكارت - رائد الفلسفة في العصر الحديث : امل محمد عويضة \ (بيروت – لبنان : دار الكتب العلمية ، للنشر والتوزيع ، 1993)ص 138.

(3) منهج نقد النص بين ابن حزم الأندلسي و اسبينوزا في مناهج البحث : محمد عبد الله شرقاوي (القاهرة – مصر: توزيع دار الفكر العربي، 1993) ، ص 62.

(4) تـاريخ الفلسـفة الحديثـة مـن القـرن الخـامس عشـر حتى القـرن الثـامن عشـر : مصـطفى النشـار(القاهرة – مصر : الدار المصرية اللبنانية ، 2021) ، ص 125.

(5) تاريخ الفلسفة الحديثة : يوسف كرم (القاهرة – مصر : مؤسسة هنداوي ، 2022)، ص 115.

(6) نفس المصدر السابق .

(7) نفس المصدر السابق ص 116.

(8) ديكارت رائد الفلسفة في العصر الحديث : امل محمد عويضة : مصدر سابق ، ص 52.

(9) المصدر السابق ، ص 53.

(10) تـاريخ الفلسـفة الحديثـة مـن القـرن الخـامس عشـر حتى القـرن الثـامن عشـر : مصـطفى النشـار: مصدر سابق ، ص 126.

(11) تـاريخ الفلسـفة الحديثـة مـن القـرن الخـامس عشـر حتى بدايـة القـرن العشـرين : يوسـف كـرم (القاهرة – مصر : دار النهضة ، 2018) ، ص 122.

(12) نفس المصدر السابق ، ص 123.

(13) نفس المصدر السابق ، ص 124.

(14) ديكارت رائد الفلسفة في العصر الحديث : امل محمد عويضة : مصدر سابق ، ص 52.

(15) المصدر السابق ، ص 53.

(16) نظريـة المعنى الكلي: بـين أفلاطـون وأرسـطو : هيـثم طلعـت (القـاهرة –مصـر : نيوبـوك للنشـر والتوزيع ، 2017)، ص 78.

(17) تاريخ الفلسفة الحديثة : يوسف كرم: مصدر سابق ، ص116.

(18) ديكارت رائد الفلسفة في العصر الحديث : امل محمد عويضة : مصدر سابق ، ص 53.

(19) تاريخ الفلسفة الحديثة : يوسف كرم: مصدر سابق ، ص117.

(20) تـاريخ الفلسـفة الحديثـة مـن القـرن الخـامس عشـر حتى بدايـة القـرن العشـرين : يوسـف كـرم (القاهرة – مصر : دار النهضة ، 2018) ، ص 123.

(21) ديكارت رائد الفلسفة في العصر الحديث : امل محمد عويضة : مصدر سابق ، ص 54.

(22) تـاريخ الفلسـفة الحديثـة مـن القـرن الخـامس عشـر حتى بدايـة القـرن العشـرين : يوسـف كـرم : مصدر سابق ، ص 124.

(23) تـاريخ الفلسـفة الحديثـة مـن القـرن الخـامس عشـر حتى القـرن الثـامن عشـر : مصـطفى النشـار: مصدر سابق ، ص 127.

(24) نفس المصدر السابق ، ص 126.

(25) الإجمـاع والإرادة فـى بعـدما الواحـد قـراءة جديـدة لمفهـوم الإجمـاع الإسـلامي : رفيـق عجـام (بيروت – لبنان : دار الكتب العلمية ، 2017)، ص 43.

(26) الإجماع والإرادة فى بعدما الواحد قراءة جديدة لمفهوم الإجماع الإسلامي : رفيق عجام : مصدر سابق، ص 43.

(27) تاريخ الفلسفة الحديثة : يوسف كرم : مصدر سابق ، ص113.

(28) تاريخ الفلسفة الحديثة من القرن الخامس عشر حتى بداية القرن العشرين : يوسف كرم : مصدر سابق ، ص 127.

(29) تاريخ الفلسفة الحديثة : يوسف كرم : مصدر سابق ، ص117.

(30) اللفظي هو الذي لا اشتراك بين أفراده إلا في اللفظ فقط ، كالعين ، والمعنوي هو الذي تشترك أفراده في معنى واحد ، وإن اختلفت في الخصوصيات ، كالإنسان. المصدر: شرح شريف للسيد السند على المواقف للعلامة عضد المله والدين عبد الرحمن بن احمد الايجى القاضى مع الحاشيتين المفيدتين : علي بن محمد الجرجاني (إسطنبول – تركيا : دار الطباعة العامرة ، 2016) ، ص 185.

(31) تاريخ الفلسفة القرن السابع عشر : اميل برهه ، ترجمة جورج طرابيشي \ (بيروت – لبنان : دار الطليعة ، الطبعة الأولى ، 1983) ، ص 202.

(32) الهندسة الإقليدية (بالإنجليزية: Euclideangeometry) هي نظام رياضياتي يُنسَب إلى إقليدس الإسكندري، التي وضع أسسها في كتابه عن الهندسة: العناصر. طرق إقليدس تتكون من افتراض مجموعة بسيطة من المُسلّمات البدهية، واستنتاج باقي المُبرهنات منها. مع أن النتائج التي توصل لها إقليدس سبقه إليها رياضياتيون قُدماء، إقليدس كان أول من وضع تلك المبرهنات في نظام منطقي مُحكَم. كتاب العناصر يبدأ بالهندسة المُستوية وهي التي لا تزال تُدرّس في المرحلة الثانوية بصفتها أول نظام مُسلّمات وأول الأمثلة على البرهنة الرسمية. الهندسة الإقليدية تشمل أيضاً الهندسة الفراغية ثلاثية الأبعاد. علاوةً على ذلك، كثيرٌ من النتائج في كتاب العناصر تندرج تحت ما يُسمّى حالياً بالجبر ونظرية الأعداد إلا أنّها مشروحة في لغة هندسية. ويكبيديا.

(34) الأفلاطونية المحدثة هي التسمية التي أطلقت منذ القرن التاسع عشر على مدرسة للصوفية الفلسفية والتي تكونت في القرن الثالث مبنية على تعاليم أفلاطون وتابعيه الأوائل. ويعد أفلوطين وأستاذه أمونيوس سكاس من المساهمين الأوائل في تلك الفلسفة. ترتكز الأفلاطونية المحدثة على الجوانب الروحية والكونية في الفكر الأفلاطوني مع مزجها بالديانتين المصرية واليهودية وعلى الرغم من أن اتباع الافلاطونية الجديدة كانوا يعتبرون أنفسهم ببساطة متبعين لفلسفة أفلاطون إلا إن ما يميزها في العصر الحديث يرجع إلى الاعتقاد بان فلسفتهم لديها الشروحات الكافية التي لا نظير لها لفلسفة أفلاطون والتي تجعلها مختلفة جوهرياً عما كان أفلاطون يكتب ويعتقد. ويكبيديا .

(35) تاريخ علم الاجتماع : جاستون بوتول ، ترجمة احمد عبد المعطي \ (القاهرة – مصر : وكالة الصحافة العربية ، 2021) ، ص 39.

(36) الفكر التاريخي الأوروبي من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر من لورانزو فالا إلى كوندورسيه : نصار الدين سعيدوني (الدوحة – قطر : المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2018) ، ص 140.

(37) تيارات فلسفية حديثة : علي عبد المعطي (الإسكندرية.مصر : دار المعرفة، 1984)، ص 187.

(38) أبو يزيد طيفور بن عيسى بن شروسان البِسطامِي (188 - 261 هـ) متصوف إسلامي وروحاني وقد لُقب بـ«سلطان العارفين» من أهل القرن الثالث الهجري. ترك بصمةً كبيرةً في عالم التصوف، على الرغم أنه لم يترك أي كتب أو مؤلفات لكن اتبعه العديد من التلامذة والمقلدين. ويعرف أتباعه بالطيفورية أو البسطامية.

(39) وحدة الوجود بين الملا صدرا الشيرازي وباروخ سبينوزا:دراسة تحليلية نقدية مقارنة (بيروت – لبنان : العارف للمطبوعات، 2019) ، ص 89.

(40) أي لا علة لوجوده ، وانما هو علة ذاته

(41) محمد بن علي بن محمد بن عربي الحاتمي الطائي الأندلسي الشهير بـ محيي الدين بن عربي، أحد أشهر المتصوفين لقبه أتباعه وغيرهم من الصوفيين «بالشيخ الأكبر»، ولذا تُنسب إليه الطريقة الأكبرية الصوفية. ولد في مرسية في الأندلس في شهر رمضان عام 558 هـ الموافق 1164م قبل عامين من وفاة الشيخ عبد القادر الجيلاني. وتوفي في دمشق عام 638هـ الموافق 1240م. ودفن في سفح جبل قاسيون. ويكبيديا.

(42) موسوعة المفاهيم الأكبرية من خلال مقدمة الفتوحات المكيةّ : موسوعة للألفاظ و المعاني الواردة في مقدمة الفتوحات المكيةّ للشيخ الأكبر ابن العربي : محمد الصالح الضاوي (بيروت – لبنان : كتاب - ناشرون، 2017)، ص 127.

Spinoza's scientific method and his rational philosophy

Hanaa Jabbar Ghazai

Art College - Baghdad University

almusoihanaa@gmail.com

Keywords: Rational philosophy، scientific method، Spinoza، contemporary philosophy

Summary:

Baruch Snozza is a Dutch philosopher, one of the most important philosophers of the 17th century. He was born on November 24, 1632 in Amsterdam and died on February 21, 1677 in The Hague. At the beginning of his youth, he agreed with the philosophy of Descartes's view of the duality of body and mind as two separate things, but he returned and changed his point of view later and stressed that they are not separate because they are one entity. Snyozha began his philosophical project with historical criticism of religion, where he emphasized rational knowledge, so he was hardly accused, but he made God an exceptional topic at all academic levels and engaged in dialogue and discussion on the smallest details. Snyozha combined the rational method and the scientific method in criticizing religious texts. Sensoza rejected the religious text as a source of distraction, but rather it is a historical document written by people. Snyozha concluded that there is no proof of any idea that is true, such as the idea of the existence of God and that God is the cause of existence. Thus, Snyozha was considered one of the most important thinkers of that century, as his position on religion was based on its reliance on intuitive, rational

knowledge, and he was against empiricism because he considered it disjointed, with no connection between them. Likewise, Snyozha stood against rational, inferential knowledge because it lacks clarity and distinction, which he considered to be the two basic qualities in obtaining technical knowledge. Here I agree with Descartes that access to technical knowledge can only be achieved through intuitive, rational knowledge